

تاج العروس من جواهر القاموس

إِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى يَصِيرَ نَهَارًا بَيِّنًا . وَقَالَ مَجَاهِدٌ : إِذَا
تَنَفَّسَ إِذَا اطْلَعَ وَقَالَ الْأَخْفَشُ إِذَا أَضَاءَ وَقَالَ غَيْرُهُ : إِذَا انْشَقَّ الْفَجْرُ وَانْفَلَقَ
حَتَّى يَتَبَيَّنَ مِنْهُ . وَمِنْ الْمَجَازِ : تَنَفَّسَتْ الْقَوْسُ : تَصَدَّعَتْ
وَنَفَّسَهَا هُوَ : صَدَّعَهَا عَنْ كُرَاعٍ وَإِنَّمَا يَتَنَفَّسُ مِنْهَا الْعِيدَانُ الَّتِي
لَمْ تُغْلَقْ وَهُوَ خَيْرُ الْقِسِيِّ . وَأَمَّا الْفِلَاقَةُ فَلَا تَتَنَفَّسُ وَيُقَالُ
لِلنَّهَارِ إِذَا زَادَ : تَنَفَّسَ . وَكَذَلِكَ الْمَوْجُ إِذَا نَضَحَ الْمَاءَ وَهُوَ مَجَازٌ .
وَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ : شَرِبَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَنْ فِيهِ وَهُوَ مَكْرُوهٌ .
وَتَنَفَّسَ أَيْضًا : شَرِبَ مِنَ الْإِنَاءِ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ فَأَبَانَهُ عَنْ فِيهِ فِي كَلٍّ
نَفَسٍ فَهُوَ ضِدٌّ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْزَلَهُ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَنَفَّسُ
فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَدِيثَانِ صَحِيحَانِ وَالتَّنَفُّسُ لَهُ مَعْنِيَانِ
فَذَكَرَهُمَا مِثْلَ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ . وَنَافَسَ فِيهِ مُنَافَسَةً وَنَفَّاسًا إِذَا
رَغِبَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ فِي الْكَرَمِ كَتَنَافَسَ وَالْمُنَافَسَةُ وَالتَّنَافُوسُ
: الرِّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ الْإِنْفِرَادُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّيْءِ النَّفْسُ الْجَيِّدُ فِي
نَوَعِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ " وَفِي ذَلِكَ فَلَا تَتَنَافَسَ الْمُتَنَافِسُونَ " أَيْ
فَلَا تَتَرَاعَبِ الْمُتَرَاعِبُونَ وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ :
النَّفْسُ : الْأَخُ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَشَاهِدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَلَا ذَا دَخَلْتُمُ
بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى الَّذِينَ فِيهَا أُنْفُسُكُمْ " قُلْتُ : وَيَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ مَا فَسَّرَ بِهِ
ابْنُ عَرَفَةَ قَوْلَهُ تَعَالَى : " طَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ
خَيْرًا " أَيْ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِ شَرِيْعَتِهِمْ . وَالنَّفْسُ : الْإِنْسَانُ جَمِيعُهُ
رُوحُهُ وَجَسَدُهُ كَقَوْلِهِمْ : عِنْدِي ثَلَاثَةٌ أَنْفُسُ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : " أَنْ تَقُولَ
نَفْسُ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ " قَالَ السُّهَيْلِيُّ فِي
الرَّوَضِ : وَإِنَّمَا اتَّسَعَ فِي النَّفْسِ وَعُبِّرَ بِهَا عَنِ الْجُمْلَةِ لَغَلَبَةِ
أَوْصَافِ الْجَسَدِ عَلَى الرُّوحِ حَتَّى صَارَ يَسَمَّى نَفْسًا وَطَرَأَ عَلَيْهِ هَذَا الْإِسْمُ
بَسَبَبِ الْجَسَدِ كَمَا يَطْرَأُ عَلَى الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ أَسْمَاءٌ عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ
أَنْوَاعِ الشَّجَرِ مِنْ حُلَاوٍ وَحَامِضٍ وَمُرٍّ وَحَرٍّ يَفِي وَغَيْرِ ذَلِكَ . إِنَّهُ . وَقَالَ
اللَّحْيَانِيُّ : الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ نَفْسًا وَاحِدَةً فَتَوَنَّنْتُ وَكَذَلِكَ رَأَيْتُ

نَفْسَيْنِ فَإِذَا قَالُوا : رَأَيْتُمْ ثَلَاثَةَ أَنْفُسٍ وَأَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ ذَكَرُوا
وكذلك جميع العدد قال : وقد يكون التذكير في الواحد والثنائيين .
والتأنيث في الجمع قال : وحكي جميع ذلك عن الكسائي وقال سيبويه :
وقالوا ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ يَذْكُرُونَهُ لِأَنَّ النَّفْسَ عِنْدَهُمْ يَرِيدُونَ به
الإنسان ألا ترى أنهم يقولون : نفس واحد فلا يدخلون الهاء قال : وزعم
يونس عن رؤبة أنسه قال : ثلاثُ أَنْفُسٍ على تأنيثِ النَّفْسِ كما تقول
: ثلاثُ أعينٍ للعين من الناس وكما قالوا ثلاثُ أشخوصٍ في النساء وقال
الخطيب : إِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ حَتَّى يَصِيرَ نَهَارًا بَيِّنًا . وقال
مجاهد : إِذَا تَنَفَّسَ إِذَا اطْلَعَ وقال الأخفش إِذَا أَضَاءَ وقال غيره : إِذَا انشَقَّ
الْفَجْرُ وَانْفَلَقَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ مِنْهُ . ومن المجاز : تَنَفَّسَتِ الْقَوَسُ :
تصدّعت ونفّسها هو : صدّعتها عن كراع وإنما يتنفّس منها
العيدان السّبي لم تغلق وهو خير القسي . وأما الفلقة فلا تتنفّس
ويقال للنّهار إِذَا زَادَ : تَنَفَّسَ وكذلك المَوْجُ إِذَا نَضَحَ الْمَاءَ وهو
مجاز . وتنفّس في الإناء : شرب من غير أن يُبينه عن فيه وهو
مكروه . وتنفّس أيضًا : شرب من الإناء بثلاثة أنفاس فأبانه عن
فيه في كلّ نفّس فهو ضدّ وفي الحديث : أَرَّهَ صَلَّيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كان يتنفّس في الإناء ثلاثاً وفي حديث آخر : أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّنَفُّسِ
فِي الْإِنَاءِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَدِيثَانِ صَحِيحَانِ وَالتَّنَفُّسُ
لَهُ مَعْنَيَانِ فَذَكَرَهُمَا مِثْلَ مَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ . وَنَافَسَ فِيهِ مُنَافَسَةً
وَنَفَاسًا إِذَا رَغِبَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ فِي الْكَرَمِ كَتَنَافَسَ
وَالْمُنَافَسَةُ وَالتَّنَافُسُ : الرَّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ الْإِنْفِرَادُ بِهِ وَهُوَ مِنْ
الشَّيْءِ النَّفِيسِ الْجَيِّدِ فِي نَوْعِهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ " وَفِي ذَلِكَ فَلَايَتَنَافَسِ
الْمُتَنَافِسُونَ " أَيِ فَلَايَتَرَغَبُ الْمُتَرَغِبُونَ وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : قَالَ
ابْنُ خَالَوَيْهِ : النَّفْسُ : الْأَخُ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وشاهدُه قوله تعالى :
فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَاسْلُمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ " قلتُ : ويقرب من
ذلك ما فسّر به ابنُ عرفة قوله تعالى : " طَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا " أَيِ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَأَهْلِ شَرِيْعَتِهِمْ . وَالنَّفْسُ :
الإنسان جميعه روحه وجسده كقولهم : عندي ثلاثة أَنْفُسٍ وكقوله تعالى
: " أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ " قَالَ
السَّهَيْلِيُّ فِي الرَّوْضِ : وَإِنَّمَا اتَّسَعَ فِي النَّفْسِ وَعُجِّرَ بِهَا عَنْ

الجُمْلَة لِغَلَابَةِ أَوصَافِ الْجَسَدِ عَلَى الرُّوحِ حَتَّى صَارَ يَسَمَّى نَفْسًا وَطَرَأَ
عَلَيْهِ هَذَا الْإِسْمُ بِسَبَبِ الْجَسَدِ كَمَا يَطْرَأُ عَلَى الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ أَسْمَاءٌ عَلَى
حَسَبِ اخْتِلَافِ أَنْوَاعِ الشَّجَرِ مِنْ دُلُوءٍ وَحَامِضٍ وَمُرٍّ وَحَرٍّ يَفِي وَغَيْرِ ذَلِكَ . إِنَّتَهَى .
وَقَالَ اللَّاحِظَانِي : الْعَرَبُ يَقُولُ : رَأَيْتُ نَفْسًا وَاحِدَةً فَتَوَضَّعْتُ وَكَذَلِكَ
رَأَيْتُ نَفْسَيْنِ فَإِذَا قَالُوا : رَأَيْتُ ثَلَاثَةً أَوْ نَفْسَيْنِ وَأَرْبَعَةً أَوْ نَفْسَيْنِ
ذَكَرُوا وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْعَدَدِ قَالَ : وَقَدْ يَكُونُ التَّذْكِيرُ فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ
وَالثَّلَاثَةِ فِي الْجَمْعِ قَالَ : وَحُكْمِي جَمِيعُ ذَلِكَ عَنِ الْكِسَائِيِّ وَقَالَ سَيِّدُ وَفِيهِ
: وَقَالُوا ثَلَاثَةً أَوْ نَفْسَيْنِ يَذْكُرُونَهُ لِأَنَّ النَّفْسَ عِنْدَهُمْ يَرِيدُونَ بِهِ
الْإِنْسَانَ أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : نَفْسٌ وَاحِدَةٌ فَلَا يُدْخِلُونَ الْهَاءَ قَالَ : وَزَعَمَ
يُونُسُ عَنْ رَوْيَةِ أَنَسَ قَالَ : ثَلَاثُ أَوْ نَفْسَيْنِ عَلَى تَأْوِيلِ النَّفْسِ كَمَا تَقُولُ
: ثَلَاثُ أَعْيُنٍ لِلْعَيْنِ مِنَ النَّاسِ وَكَمَا قَالُوا ثَلَاثُ أَشْخَصٍ فِي النَّسَاءِ وَقَالَ
الْحُطَيْئَةُ :